كافة حقوق الطبع محفوظة

لدار المشكاة للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى (١٤١٤ هـ - ١٩٩٤)

رقم الإيداع ١٦٧٤ / ٩٤

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يا أيها الذين ءامنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلاّ وأنتم مسلمون﴾.

﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبًا﴾.

﴿يا أيها الذين ءامنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيمًا﴾.

أما بعـــد،

فإن أصدق الحديث، كلام الله ـ عز وجل ـ وأحسن الهدى، هدى محمد ـ ﷺ ـ وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة فى النار، ثم أما بعد:

إن النظر فى سير الأنبياء والصالحين، وتتبع أخبارهم، أمر لابد منه فى وقتنا الحاضر، وذلك حتى تشتد العزائم، وتقوى الهمم، لمواجهة ما يلقاه العبد من العلائق والعقبات أثناء سيره إلى الله عز وجل.

وكذلك تسلية العبد عما يصيبه من المصائب، وما يحاك ضده من مؤامرات ومكائد، حتى يثبت على إيمانه ويقينه فى ربه عز وجل، ويتسلح بالصبر، ويتعلم من مواقفهم الدروس والعبر، كما قص الله عز وجل، على نبيه ـ ﷺ ـ وأمته من أخبار الرسل والأمم الماضية، فقال عز وجل: **﴿وكُلاً نقص**

عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك فى هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين﴾ (هود: ١٢٠).

وكان النبى ـ ﷺ ـ يقص على أصحابه من سير الأنبياء والصالحين من الأمم السابقة حتى يثبت أصحابه ـ رضوان الله عليهم ـ فى طريقهم إلى الله عز وجل، كما فى حديث خباب بن الأرت ـ رضى الله عنه ـ قال: «أتينا رسول الله ـ ﷺ ـ فقلنا: ألا تستنصر لنا، ألا تدعو الله لنا؟ فجلس محمرًا وجهُهُ، فقال: **قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له فى الأرض، ثم يؤتى بالمنشار، فيجعل على رأسه، فيجعل فرقتين، ما يصرفه ذلك عن دينه، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون عظمه من لحم وعصب، ما يصرفه ذلك عن دينه، والله ليتمن الله هذا الأمر، حتى يسير الراكب ما بين صنعاء وحضر موت ما يخاف إلا الله تعالى، والذئب على غنمه، ولكنكم تعجلون**» (رواه البخارى، وأبو داود ـ واللفظه له ـ، والنسائى).

لذا نرى ابن الجوزى ـ رحمه الله ـ يقول: أصل أصول العلم، وأنفع العلوم، النظر فى سيرة رسول الله ـ ﷺ ـ وأصحابه **﴿أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده﴾** (صيد الخاطر/ ٦٤).

والكتابُ الذى بين أيدينا الآن، هو كتاب المستغيثين بالله تعالى لابن بشكوال، يعالج قضية هامة جدًا، وهى صدق اللجوء إلى الله عز وجل، وحسن التوكل عليه، وتعلق القلوب به، والثقة بالله عز وجل، ولزوم باب الدعاء والتذلل والتضرع بين يديه ـ سبحانه ـ ، فهو يحمل فى طياته باقة من أحوال المستغيثين بالله عند الحاجات والمهمات، والمتضرعين إليه سبحانه بالرغبات والدعوات، ومايسرّ الله الكريم لهم من الإجابات والكرامات.

ترجمـــــة المصنف

رحمـــه الله

هو الإمام العالم الحافظ الناقـد المجود محدث الأندلس، أبو القاسم خلف بن عبد المـلك بن مسعود بن بشكوال بن يوسف بن داحـة الأنصارى الأندلسى القرطبى، صاحب كتاب الصلة.

ولد سنة أربع وتسعين وأربعمائة.

وسمع أباه، وأبا مـحمد عبد الرحـمن بن محمد بن عـتاب ــ وهو أعلى شيخ له ــ فأكثر عنه، وأبا بحر سفيان بن العاص، وأبا الوليد بن رشد الكبير، وأبا الوليد بن طريف، وأبا القاسم بن بقى، وشريح بـن محمد، والقاضى ابن العربى، وأبا جعفر أحمد بن عبد الرحمن البطروجى، وخلقًا كثيرًا.

وأجاز له خلق منهم: أبو على بن سكرة الصدفى، وابن منظور، وهبة الله ابن أحمد الشبلى.

والرواة عنه لايحصون منهم: أبو بكر بن خـير، وأبو القـاسم القنطرى، وأبو بكر بن سـحنون، وأبو القاسم أحـمد بن مـحمـد بن أحمـد بن رشد، وأحمـد بن عبد المجـيد المالقى، وأحمـد بن محمـد بن الأصلع، وأبو القاسم أحمـد بن يزيد بن بقى، وأحـمد بن عـياش المرسىّ، وأحـمد بن أبى الحـجة القيسى، وثابت بن محمد الكلاعى، ومـحمد بن إبراهيم بن صلتان، ومحمد ابن عبد الله الصفار.

قال أبـو عبـد الله الأبار: كان مـتسع الرواية، شـديد العناية بهـا، عارفًا بوجوهها، حجـة مقدمًا على أهل وقته، حافظًا حافلاً أخـباريًا تاريخيًا، ذاكرًا لأخبار الأندلس، سمع العالى والنازل، وأسند عن مـشايخه أزيد من أربعمائة كتـاب، من بين كبـير وصـغير، رحل الناس إلـيه وأخذوا عنه، وحـدثنا عنه جماعة، ووصـفوه بصلاح الدخلة وسلامة الباطن، وصـحة التواضع، وصدق

الصبر للطلبة، وطول الاحتمال، وألف خمسين تأليفًا فى أنواع العلم، أجلها كتاب الصلة، سلم له أكفاءه كفايته فيه، ولم ينازعه أهل صناعته الإنفراد به، ولا أنكروا مزية السبق إليه.

وولى بإشبيلية قضاء بعض جهاتها نيابة عن ابن العربى، وعقد الشروط، ثم اقتصر على إسماع العلم، وعلى هذه الصناعة، وهى كانت بضاعته.

وقال فى المعجم: وهو أجل من كتب إلينا من شيوخنا ممن لم ألقه.

وقال أبو جعفر بن الزبير: كان رحمه الله يؤثر الخمول، والقنوع بالدون من العيش، لم يتدنس بخطة تحط من قدره، حتى أجد أحد إلى الكلام فيه من سبيل.

توفى رحمه الله فى رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسمائة، وله أربع وثمانون سنة.

أهم تصانيفه:

تقدم فى كلام أبى عبد الله الأبار أن المصنف ــ رحمه الله ــ ألف خمسين تأليفًا.

وقال الذهبى فى السير: ومن تصانيفه: كتاب «صلة تاريخ أبى الوليد بن الفرضى، فى مجلدتين، وكتاب غوامض الأسماء المبهمة، فى مجلد ينبأ عن إمامته، وكتاب معرفة العلماء الأفاضل، مجلدان، وطرق حديث المغفر ثلاثة أجزاء، كتاب الحكايات المستغربة ، مجلد، كتاب القربة إلى الله بالصلاة على نبيه، وكتاب المستغيثين بالله، وكتاب ذكر من روى الموطأ عن مالك، جزآن، وكتاب أخبار الأعمش، ثلاثة أجزاء، وترجمة النسائى، جزء، وأخبار ابن وهب، جزء، وأخبار أبى المطرف القنازعى، جزء، وقضاه قرطبة، مجلد، والمسلسلات، جزء، وطرق حديث من كذب علىّ، جزء، وأخبار ابن المبارك، جزآن، وأخبار ابن عيينة، جزء ضخم.

وذكر ابن خير فى فهرسته (٤٣٢): أنه له كتاب شيوخ الفقيه ابن عبد البر النمرى، وأنه رتبه على حروف المعجم.

كتاب المستغيثين لابن بشكوال ومصادره:

اعتمد الحافظ ابن بشكوال ـ رحمه الله ـ فى تصنيفه للمستغيثين بالله تعالى، على عدة مصادر منها: مصنفات ابن أبى الدنيا مثل الفرج بعد الشدة، وقضاء الحوائج، ومجابى الدعوة وغير ذلك، وقد صرح فى طيات كتابه بكتاب الفرج بعد الشدة، وينقل عن مصنفات القاضى يونس بن عبدالله بن محمد بن مغيث القرطبى، ولم يصرح باسم مصنفه، وكان يقول: نقلت من أصل كتابه ـ وأظنه كتاب المستصرخين بالله ـ وانظر السير (١٧/ ٥٧٠).

وكذلك كتاب بهجة الأسرار ـ ولم يصرح باسمه ـ لابن جهضم، وقد نقل أيضًا، عن الدعاء لابن أبى حاتم، والتسلى ليونس بن عبد الأعلى، والقربة لعلى العتكى، وكتاب العروس، وكتاب العباد للقاسم بن أحمد، والورع لأبى الغمر محمد بن مسلم، وطبقات القيروان لأبى العرب ـ ولم يصرح باسم الكتاب ـ والأخبار لأبى جعفر الطحاوى، ومن عرف بالإجابة لأحمد بن محمد القصرى، وفضائل بيت المقدس لأبى عبد الله الفضل الهاشمى، وفضائل التابعين لسعيد بن أسد.

وقد نقل الحافظ ابن بشكوال ـ رحمه الله تعالى ـ فى كتابه من هذه المصنفات بلا تمحيص وتدقيق، فجمع بين الغث والثمين، ففى هذه المصنفات التى نقل عنها من الغرائب والعجائب، بل والمصائب، كما قال الحافظ الذهبى ـ رحمه الله ـ عن كتاب بهجة الأسرار: أتى فيه بمصائب يشهد القلب ببطلانها. انظر ترجمة على بن عبدالله بن جهضم من لسان الميزان.

ولكن يسع المصنف ـ رحمه الله ـ ما وسع غيره فى رواية الأحاديث الواهية والموضوعة، كما قال الحافظ فى ترجمة الطبرانى من لسان الميزان (٣/ ٧٥): «بل أكثر المحدثين فى الأعصار الماضية إذا ساقوا الحديث بإسناده اعتقدوا أنهم برئوا من عهدته».

فليتنبه القارئ الكريم وهو يقرأ فى هذه المصنفات وغيرها
مثل الحلية لأبى نعيم، وكتب الزهد والرقائق بعامة،
فقد حوت من الأحاديث الواهية والموضوعة،
والآثار الباطلة شيء ليس بالقليل مما ينبغى
التثبت من صحتها قبل التعبد بها،
وذلك بسؤال أهل التخصص
فى ذلك الشأن.

وصـــف المخطوط

لقد اعتـمدت فى إخراج هذا الكتاب على مصـورة عن النسخة المخطوطة بالخـزانة العـامـة بالرباط، وهى تقع فى ثلاثين ورقـة ضـمن مـجمـوعـة من (ص٤١٥ : ٤٧٤)، ومسطرتها (٢٢-٢٤) سطرًا، ومقـياس ورقتها (١٨ x ٢٤) سنتيمتر.

وهى نسخة كتبت بقلم نسخى جميل من القرن التاسع الهجرى.

كمـا يعتبـر ناسخه من حـذاق النساخ ــ مع جودة خطـه ــ فنجده يوضع علامة الإهمال «ح» أسفل حرف الهاء المهملة فى معظم المواضع، حتى لاتشتبه بالمعجمة، وأحيانًا علامة الإهمال «ع» أسفل حرف العين المهملة، كما نراه يقيد فى هامش المخطوط ماقد يسقط منه من الأصل واضعًا فوقها علامة «صـــح»، ويشير فى الأصل إلى موضع هذا اللحق.

وفى أثناء عـملى فى هذا الكتاب، حـصلت على مصـورة لنسخـة أخرى للكتاب، كانت لدى مكتبة الأخ الفاضـل الشيخ أبى إسحاق الحوينى ــ حفظه الله ــ إلا أنها غير كاملة، فالذى وجـدته منها سبع ورقات فقط، وعلى الورقة الأولى خـتم المكتبـة الظاهرية، وهى نسـخـة كتـبت بخط قلم نسخ مـعتـاد، مسطرتها خمسة عشر سطرًا، بها آثار رطوبة وأخرام،

وقد رمزت لها فى عملى بالرمز «ر».

توثيق نسبة الكتاب للمصنف:

- ذكره الذهبى (المتوفى سنة ٧٤٨هـ) فى السير (٢١/ ١٤٠): من ضمن المصنفات التى صنفها المصنف رحمه الله.
- وكذا ذكره ابن كثير (المتوفى سنة ٧٧٤هـ) فى كتابه البداية والنهاية (١٢/ ٣١٢).
- وذكره ابن العماد الحنبلى (المتوفى سنة ١٠٨٩) فى الشذرات (٤/ ٢٦٢) وسماه: كتاب المستغيثين[1] عند المهمات والحاجات، وما يسر الله لهم من الإجابات.

(١) وقع فى المطبوع « المستعينين » خطأ.

عملى فى الكتـــاب:

قمت بنسخ المخطـوطة، واعتمـدت على مصورة عن النسـخة المخطوطة بالخزانة العامة بالرباط كأصل للكتاب.

قمت بمعارضة الجزء الذى حصلت عليه من مصورة عن النسخة الظاهرية، ورمزت لهـا بالرمز «ر»، كمـا ضبطت الآيات الكريمة بالشكـل مع عزوها لأمـاكنهـا من السـور، ورقمت الأحـاديث والآثار، ونسـقت بين جـمل الكتاب، ووضع علامات الترقيم المناسبـة، كما قمت بشرح معظم غريب الكلمات، وعلقت عـلى بعض الأحاديث والآثار، التى رأيت أنها تحـتاج إلى ذلك، وقـمت بوضع مقـدمـة علميـة شـملت على وصف المخطوط وترجمة المصنف، وتوثيق نسـبة الكتاب للمصنف ومصادر الـكتاب، كما وضعت الفهـارس العلمية لتيـسر على الباحث الانتفـاع بمادة الكتاب التى شملت على فهرس الآيات، وفهرس أطراف للأحاديث المرفوعة، وفهرس الأطراف الآثار، وفـهرس لـلمصنفـات التى أوردها المصنـف فى كتـابه، وفهرس للموضوعات بحسب تبويب المصنف.

وختامًـــا:

أسأل الله عز وجل أن أكـون قد وفيت للكتاب بعض حقه، فـما كان من توفيق وسداد فمن الله عز وجل، وإن جـانبت الصواب فمن نفسى والشيطان، ونسأله سبـحانه العفو والمغـفرة، وأن يجعل هذا العمل خـالصًا لوجه الكريم، وأن يتقبله منا بفضله ومنه ﴿**وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين**﴾

كتبه الفقير إلى ربـــه

غنيم بن عباس

(جمادى الآخرة ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م)

٤١٦

بسم الله الرحمن الرحيم

اخبرنا الفقيه المحدث الصالح الزكي المعدل ابو القاسم الفقيه الجليل [illegible] الكبير
على المسولي رحمه الله وبرد ضريحه وغيره اجازه قالا الفقيه الحافظ المحدث الزاهد ابو الحسن
محمد بن علي الانصاري رضي الله عنه قال قال الشيخ الفقيه الحافظ ابو القاسم خلف عبد الملك بن
بشكوال رضي الله عنه اللهم اجعلنا ممن استغاث بك فاغثته ودعاك فاجبته وتضرع
اليك فرحمته وتوكل عليك فكفيته واستعصم بك فعصمته ووثق بك فحميته واستهداك
فهديته وانقطع اليك فاويته واستنصرك فنصرته وتاب فقبلت توبته واناب اليك
فرحمت عبرته واجعلنا اللهم لنعمائك من الشاكرين وادخلنا في رحمتك وانت ارحم
الراحمين واغفر لنا وانت خير الغافرين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى اله الطيبين الطاهرين
وعلى جميع النبيين والمرسلين وسلام الله عليه وعليهم اجمعين اخبرنا ابو محمد عبيد الله بن
ابي حفص عمر بن عبد الله قال انا ابو المطرف عبد الرحمن بن مروان قال كتب الي الحسن بن شعبان بخطه قال
انا ابو بكر محمد بن المنذر قال يا محمد اسمعيل بن زهير قال عمر بن يونس بن عكرمة قال حدثني ابو زميل قال حدثني
عبد الله بن عباس قال حدثني عمر بن الخطاب قال لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين
وهم الف واصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر رجلا فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم القبلة
ومد يديه فجعل يهتف بربه اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ائتني ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة
من اهل الاسلام لا تعبد في الارض فما زال يهتف بربه ماداً يديه مستقبل القبلة حتى سقط
رداؤه عن منكبيه واتاه ابو بكر فاخذ رداءه فالقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه وقال يا نبي الله كفاك
مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك فانزل الله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني
ممدكم بالف من الملائكة مردفين فامده الله بالملائكة وذكر ابن سلام عن الكلبي قال بلغنا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل بدرا وقد بلغه ان المشركين استغاثوا ربهم عز وجل وسأله النصر
فاستجاب له وانه بالف من الملائكة مردفين يعني متتابعين وقال مجاهد بالف من الملائكة مردفين
يعني ممدين اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله المقاوري وابو علي الحسن بن محمد الصدفي في مكاتبة قالا انا ابو القاسم
طراد بن محمد الزينبي قال انا ابو الحسن بشران انا ابو علي الحسن بن صفوان قال انا ابو بكر بن ابي الدنيا قال

الورقة ٤١٦ وهي الورقة الثانية من المخطوط

عمي فوالله ما ذكرته الا صغرت الدنيا في عيني قال ابو جعفر الطحاوي في كتاب
الاخبار له ان احمد بن خلف بن زيد وما اسحق الطالقاني وسفين بن عيينة عن منصور عن ربعي
العمي عن ابي الصديق الناجي قال خرج سليم صلوات الله عليه يستسقي بالناس فاذا هو بملكة
قائمة على احد رجليها رافعة يديها تقول اللهم انا خلق من خلقك لا غنى بنا عن رزقك فعلامنا
بذنوب بني آدم فقال سليم عليه السلام لاصحابه ارجعوا فقد سقيتم بغيركم وقال سفين
الاعمش عن رجل كان الملك في زمان سليم عليه السلام امثال الذباب

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم

الورقة ٤٧٤ وهي الورقة الاخيرة
من المخطوط

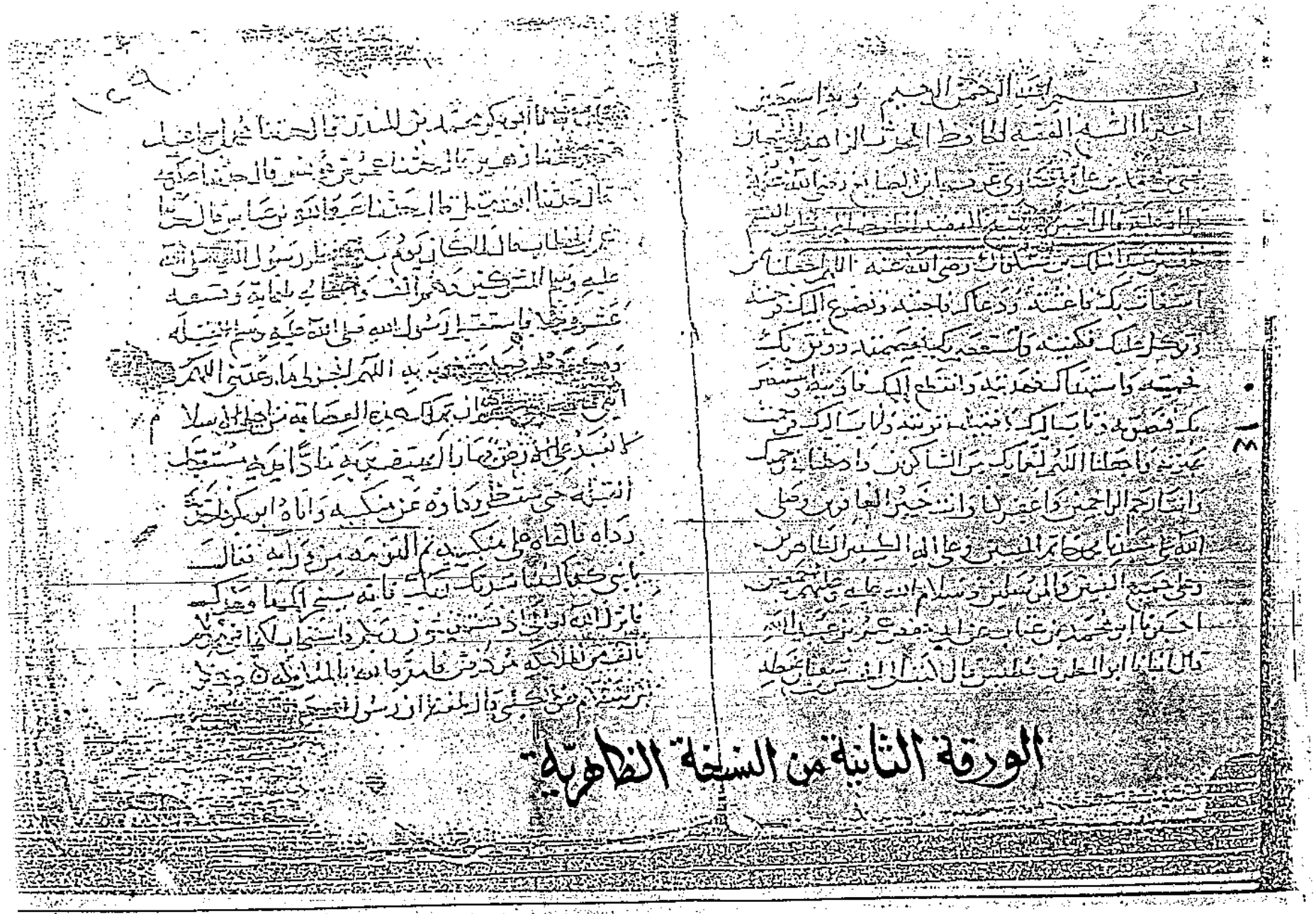

الورقة الثانية من النسخة الظاهرية

بسم الله الرحمن الرحيم

{ ق ٤١٦} أخبرنا الفقيه المحدث الصالح الزكى العدل أبو القاسم بن الفقيه الجليل أبى عبد اللَّه محمد بن على الرُسولى ـ رحمه اللَّه وبرد ضريحه ـ وغيره إجازة قالا:

نا الفقيه الحافظ المحدث الزاهد أبو الحسين يحيى بن محمد بن على الأنصارى [١] ـ رضى اللَّه عنه ـ قال:

قال الشيخ الفقيه الحافظ «المحدث» أبو القاسم خلف بن عبد الملك ابن بشكوال ـ رضى اللَّه عنه ـ :

اللهم اجعلنا ممن استغاث بك فأغثته، ودعاك فأجبته، وتضرع إليك فرحمته، وتوكل عليك فكفيته، واستعصم بك فعصمته، ووثق بك فحميته، واستهداك فهديته، وانقطع إليك فآويته، واستنصر بك فنصرته، وتاب «إليك»[٢] فقبلت توبته، وأناب إليك فرحمت عبرته، واجعلنا اللهم لنعمائك من الشاكرين، وأدخلنا فى رحمتك، وأنت أرحم الراحمين، واغفر لنا، وأنت خير الغافرين، وصلى اللَّه على سيدنا [٢] محمد خاتم النبيين، وعلى آله الطيبينالطاهرين، وعلى جميع النبيين والمرسلين، وسلام اللَّه عليه وعليهم أجمعين.

---

(١) زاد فى النسخة « ر »: عرف بابن الصائغ، رضى الله عنه، قراءة عليه، قال: أخبرنى الشيخ .....

(٢) من النسخة « ر ».

١ ـ أخبرنا أبو محمد بن عتاب، عن أبى حفص عمر بن عبيد اللَّه، قال : أنا أبو المطرف بن فطيس، قال : كتب إلى الحسن بن شعبان بخطه، قال: أنا أبو بكر محمد بن المنذر، قال : نا محمد بن[1] إسماعيل، قثا زهير، قثا عمر بن يونس، قثا عكرمة، قال: حدثنى أبو زميل، قال: حدثنى عبد اللَّه بن عباس، قال: حدثنى عمر بن الخطاب، قال:

«لما كان يوم بدر نظر رسول اللَّه ـ ﷺ ـ المشركين، وهم ألف، وأصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر رجلاً، فاستقبل رسول اللَّه ـ ﷺ ـ القبلة، ومد يديه، فجعل يهتف بربه: اللهم أنجز لى ما وعدتنى، اللهم آتنى ما وعدتنى، اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد «فى»[2] الأرض ، فما زال يهتف بربّه، مادًّا يديه، مستقبل القبلة، حتى سقط رداؤه عن منكبيه، وأتاه أبو بكر، فأخذ رداءه، فألقاه على منكبيه، ثم التزمه من ورائه، فقال: يا نبى اللَّه، كفاك مناشدتك ربك، فإنه سينجز لك ما وعدك.

فأنزل اللَّه تعالى : ﴿ **إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ** ﴾[3] فأمده اللَّه بالملائكة».

٢ ـ وذكر ابن سلام، عن الكلبى، قال:

«بلغنا أن رسول اللَّه ـ ﷺ ـ لما نزل بدرًا، وقد بلغه عدة المشركين، استغاث ربه ـ عز وجل ـ وسأله النصرَ، فاستجاب له، وأيده[4] ﴿بألف من الملائكة مردفين﴾، يعنى: متتابعين».

---

(١) من النسخة « ر » .

(٢) فى النسخة «ر» : على .

(٣) الأنفال : ٩.

(٤) فى النسخة « ر » : وأمده.

«وقال مجاهد: ﴿بألف من الملائكة مردفين﴾، يعنى: ممدين».

٣ ـ أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد اللَّه المعافرى، وأبو على حسين بن محمد الصدفى مكاتبة، قالا: نا أبو الفوارس طراد بن محمد الزينبى، قثا أبو الحسين بن بشران، أنا أبو على الحسين بن صفوان، قثا أبو بكر بن أبى الدنيا [ق ٤١٧]، قال: حدثنى عيسى بن عبد اللَّه التميمى، قال: أخبرنى فهير بن زياد الأسدى، عن موسى بن وردان، عن الكلبى ـ وليس بصاحب التفسير ـ عن الحسن، عن أنس، قال:

كان رجل من أصحاب رسول اللَّه ـ ﷺ ـ من الأنصار يكنى أبا معْلق، وكان تاجرًا، يتجر بمالٍ له ولغيره[1]، ويضرب به فى الآفاق، وكان ناسكًا ورعًا، فخرج مرة، فلقيه لص مقنع فى السلاح[2]، فقال له: ضع ما معك، فإنى قاتلك.

قال: ماتريد إلى دمى، شأنك بالمال.

قال: أما المال فلى، ولست أريد إلا دمك[3].

قال: أما إذ أبيت، فذرنى أصلى أربع ركعات.

قال: صل ما بدا لك.

فتوضأ، ثم صلى أربع ركعات، فكان من دعائه فى آخر سجدة أن قال: يا ودود، يا ذا العرش المجيد، يا فعال لما يريد، أسألك بعزتك التى لا ترام، ومُلكك الذى لايضام، وبنورك الذى ملأ أركان عرشك، أن تكفينى شر هذا اللص، يا مغيث أغثنى، دعا بها ثلاث مرات.

---

(١) فى النسخة «ر»: بماله ومال غيره.

(٢) فى النسخة «ر»: بالسلاح.

(٣) فى النسخة «ر»: قتلك.

فإذا هو بفارس قد أقبل، بيده حربة، قد وضعها بين أذنى فرسه، فلما بصر به اللص أقبل نحوه حتى طعنه، فقتله، ثم أقبل إلى، قال: قم.

قلت: من أنت بأبى وأمى، فقد أغاثنى اللَّه بك اليوم؟

قال: أنا ملك من أهل السماء الرابعة، دعوت بدعائك الأول، فسمعت لأبواب السماء قعقعة، ثم دعوت بدعائك الثانى، فسمعت لأهل السماء ضجة، ثم دعوت بالثالثة فقيل: دعاء مكروب، فسألت اللَّه أن يولينى قتله، قال: أبشر، واعلم أنه من توضأ، وصلى أربع ركعات، ودعا بهذا الدعاء، استجيب له، مكروبًا كان، أو غير مكروب.

٤ ـ قال ابن أبى الدنيا: أنا إسحاق بن إبراهيم، قثا النضر بن إسماعيل، عن عبد الرحمن بن إسماعيل، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن القاسم بن عبدالرحمن، قال:

«كان رسول اللَّه ـ ﷺ ـ إذا نزل به كرب أو غمّ، قال: ياحى، ياقيوم، برحمتك أستغيث».

﴿قصـــة أخرى تشبهها فى المستغيثين باللَّه﴾

٥ ـ أنا القاضى الشهيد أبو عبد اللَّه محمد بن أحمد بن خلف التجيبى، قال: أنا أبو على حسين بن محمـــد الغسانى، قال: أنا أبو عمر النمرى، قـثا عبد الوارث ابن سفيان، قثا قاسم بن أصبغ، قثا أبو بكر بن أبى خيثمة، قثا ابن معين، قثا يحيى ابن عبد اللَّه بن بكير المصرى، قثا الليث بن سعد، قال:

بلغنى أن زيد بن حـــارثة اكتـــرى[1] من رجل بغلـــة إلى الطائف، اشترط عليه الكرى[2] أن ينزله حيث شاء، فمـــرّ به، قال: فمال به إلى خربة، فقال له: انزل، فنزل، فإذا فى الخربة قتلى كثيرة.

قال: فلما أراد أن يقتله، قال: دعنى أصلى ركعتين.

قال: صل، فقد صلى قبلك هؤلاء، فلم تنفعهم صلواتهم شيئا.

قال: فلما صليت أتانى ليقتلنى ، قال فقلت: يا أرحم الراحمين.

قال: فســـمع صوتًا لاتقتله. قـــال: فهاب [ق ٤١٨] ذلك، فخرج يطلب، فلم ير شيئًا، فـــرجع إلىّ، فناديت: يا أرحم الراحمين، فعل ذلك ثلاثًا، فإذا أنا بفارس فى يده حربة حـــديد، فى رأسها شعلة من نار، فطعنه بها، فأنفذه من ظهره، فوقع ميتًا.

ثم قـــال لى: لما دعوت المرة الأولى يا أرحم الراحـــمين، كنت فى السماء السابعة، فلمـــا دعوت فى المرة الثانية يا أرحم الراحمين، كنت

---

(١) اكترى : استأجر. (لسان العرب : ص ٣٨٦٦).

(٢) الكَرِىّ: الذى يكرى ــ أى يؤجر ــ دابته. (المرجع السابق)

فى السماء الدنيا، فلما دعوت فى المرة الثالثة يا أرحم الراحمين، أتيتك.

٦ ـ أنا أبو محمد بن عتاب، عن أبيه، نا أبو عثمان بن سلمة، نا أحمد بن خالد التاجر، نا أبو عمرو بن السماك، نا ابن البراء، أنا المفضل بن حازم، قثا يوسف بن عزولا[1]، قال: حدثنى مخلد بن ربيعة، عن كعب الحبر، قال:

فى الإنجيل الذى أنزل اللَّه على عيسى: يا عيسى، انقطع إلى بالمودة، واستعن بى فى حالات الشدة، فإنى أغيث المكروبين، وأنا أرحم الراحمين.

من كتاب الدعاء لابن أبى حاتم الرازى فى المستغيثين باللَّه تعالى

٧ ـ قال: قرئ على يونس بن عبد الأعلى، قثا ابن وهب، قثا موسى بن الحسن، عن عبد الرحمن بن أبى الرجال، عن موسى بن عقبة:

أن جبريل عليه السلام قال لرسول اللَّه ـ ﷺ ـ: ما بعثت إلى أحد أحب إلىّ منك، أفلا أعلمك دعاء خبأته لك، لم أعلمه أحداً قبلك، تدعو به فى الرغبة والرهبة؟

قال: بلى.

قال: قل: يا نور السماوات والأرض، ويا قيوم السماوات، وياعماد السماوات والأرض، ويازين[2] السماوات والأرض، ويا جمال

---

(١) كذا رسمها فى الأصل.

(٢) كتب الناسخ فوقها «وبارئ».

السماوات والأرض، ويابديع السماوات والأرض، وياذا الجلال والإكرام، ياغوث المستغيثين، ومنتهى رغبة العابدين، ومنفس المكروبين، ومفرح المغمومين، وصريخ المستصرخين، مجيب دعوة المضطرين، كاشف كل سؤالة العالمين، ثم تسأل كل حاجة من حوائج الدنيا والآخرة.

٨ ـ قال: ونا يونس بن عبد الأعلى، قثا وهب، قثا عبد العزيز، عن حسين ابن زيد بن على بن حسين، عن جعفر بن محمد:

أن رسول اللَّه ـ ﷺ ـ دعا يوم أحد بهذا الدعاء:

يا صريخ المكروبين، ومجيب المضطرين، ويا كاشف الكرب العظيم، اكشف كربى وهمى وغمى، فإنك ترى حالى وحال أصحابى، فصرف اللَّه عدوهم.

٩ ـ أنا أبو محمد بن عتاب فى آخرين، عن أبى عمر النمرى، قال: أنا أبو الوليد بن الفرضى، أنا أبو محمد الضراب بمصر، قال: أنا أحمد بن مروان المالكى، قثا جعفر بن محمد الصائغ، قثا عاصم بن على، قثا أبو هلال، عن بكر ابن عبد اللَّه المزنى، قال:

لما أرادوا أن يلقوا إبراهيم ـ ﷺ ـ فى النار ضجت عامة الخليقة إلى اللَّه ـ عز وجل ـ فقالوا: يارب، خليلك يلقى فى النار، ائذن لنا، فلنطفئ عنه.

فقال جل وعز: هو خليلى، ليس لى خليل غيره، وأنا إلهه، ليس له إله غيرى، فإن « استعان بكم فأعينوه »[1]، وإلاَّ فدعوه.

---

(١) فى النسخة « ر » : « فإن استغاث بكم فأغيثوه ».

قال: وجاء ملك القطر، فقال: يارب، خليلك يلقى فى النار، فأذن لى، فاطفئ النار عنه بقطرة واحدة.

فقال جل وعز: هو خليلى، ليس لى فى الأرض خليل غيره، وأنا إلهه، ليس له إله غيرى، فإن استغاث بك فأغثه، وإلاّ فدعه.

قال: فلما أن ألقى فى النار، قال اللَّه [ق ٤١٩] ـ تبارك وتعالى ـ : ﴿يَا نَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾[1].

قال: فبردت النار يومئذ على أهل المشرق والمغرب، فلم ينضج بها كراع[2].

١٠ ـ وأنا أبو محمد، عن أبيه، قثا عبد الرحمن بن مروان، عن الحسن بن رشيق، قثا أحمد بن مروان، نا أبو بكر بن أبى الدنيا، قثا محمد بن الحسين، قثا عبد اللَّه بن محمد التيمى، قثا معاذ بن رباح، عن بعض أشياخه، قال:

يذكر الناس ماتيب على ولد يعقوب، ولا يدرون «مالقوا ولا»[3] ما مرّ بهم، مكث يعقوب « يدعو »[3] عشرين سنة، وولده خلفه قيام يدعون، حتى عُلِّموا دعوات، فدعا بهن يعقوب فى السحر، فتيب عليهم، وهى: يا رجاء المؤمنين لاتقطع رجائى، ويا غياث المؤمنين، أغثنى، ويا مانع المؤمنين، امنعني، ويا محب التوابين، تب علينا.

---

(١) الأنبياء : ٦٩.

(٢) الكراع: من الإنسان: مادون الركبة إلى الكعب، ومن الدواب: مادون الكعب. اللسان (٣٨٥٨).

(٣) ليست فى النسخة « ر ».